جامعة الانبار- كلية الآداب - قسم الاجتماع

المستوى الدراسي الاول - مادة حوار الثقافات

تعريف الحوار

الحوار في اللغة: تراجع الكلام، وفي لسان العرب: (وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة) . أما الجدل: فقال ابن فارس: (الجيم والدال واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام) .

الحوار في الاصطلاح: هو المعنى اللغوي السابق نفسه، فهو إذاً: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة أما الجدل: فهو: (إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة) . ويفرق العلماء بين الحوار والجدل حيث إن الجدل مظنة التعصب والإصرار على نصرة الرأي بالحق وبالباطل والتعسف في إيراد الشبه والظنون حول الحق إذا برز من الاتجاه الآخر. وتوجد ألفاظ قريبة من الحوار والجدال منها: المحاجة والمناظرة والمناقشة والمباحثة.

مما سبق يتبين أن الحوار هو تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي، مكتوباً أم شفوياً. وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها. ومن هذا الفهم يمكن أن يطلق الحوار على تلاقح الثقافات بين بعضها الآخر وما يحصل من جراء ذلك من تلاقي المتحاورين وتصويب بعضهم لبعض وتأثير بعضهم في بعض

تعريف الثقافة

في اللغة

الثقافة في اللغة: اصل كلمة ثقافة يعود الى الفعل الثلاثي (ثقف) ، استعمل العرب مادة ثقف بمعان متعددة يرجع بعضها الى امور معنوية وبعضها يرجع الى امور حسية ،وان كانت دلالتها على الامور المعنوية اكثر من دلالتها على الحسيات. فمن الامور المعنوية التي دلت عليها ، الحذق ،الفطنة، الذكاء ،التأديب ،المصادفة ،سرعة اخذ العلم وفهمه ،ضبط المعرفة ،تنمية الفكر والمواهب .

مثل : تثقف فلان على فلان : تأدب.

اما المعاني الحسية :فهي تقويم المعوج مثل تسوية السيوف والرماح ،وتعني ادراك الشيء و الظفر به ،والغلبة ، الاخذ في قوة ، الاصلاح ، مثل ثقفت الرجل في الحرب ادركت وثقفته ظفرت به.

الثقافة في الاصطلاح:

ان من الصعب تعريف مصطلح الثقافة لتعدد ابعاده ومضامينه ،ففي سنة 1952 احصى كوبير وكولكهون اكثر من 164 تعريفا للثقافة ، فالثقافة ظاهرة ملازمة للإنسان ، فأصل الكلمة اللاتيني يعني زراعة الارض وحرثها .

وفي عصر النهضة الأوروبية أصبح اللفظ يطلق على الآداب، والفنون.

يقول "هنري لاوست": "إن الثقافة هي مجموعة الأفكار والعادات الموروثة التي يتكون فيها مبدأ خلقي لأمة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها وتنشأ منها عقلية خاصة بتلك الأمة تمتاز عن سواها"

ومن التعريفات الاخرى:

"إن الثقافة هي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين.

وقد ذكر الدكتور أحمد شلبي في موسوعته "النظم والحضارة الإسلامية" تعريفا للثقافة قال فيه: "إنها الرقي في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقي في القانون والسياسة والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة، والرقي كذلك في الأخلاق أو السلوك، وأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية".

فهو يفرق في تعريفه بين العلوم الإنسانية التي تحدد الطابع المميز لكل أمة، وبين العلوم التجريبية التطبيقية فلا يعتبرها داخلة ضمن نطاق الثقافة.

وذلك لأن الثقافة تتناول العقيدة والنشاط الإنساني في شتى مجالات الآداب والعلوم والفنون والعادات، والأدب الشعبي وأدب الخاصة، والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية كنظم الحكم والإدارة، ونظم الأسرة، ولا يخرج عن هذه الدائرة تخطيط المدن وتطوير القرى ووسائل النقل وأساليب المأكل والمشرب والزينة والزي ووسائل الترفيه النفسي والاجتماعي.

الحضارة

الحضارة مأخوذة من الحضر ،والحضر خلاف البدو ،وفي الحديث ((لا يبع حاضر لباد)) الحاضر المقيم في المدن والقرى ،والبادي المقيم في البادية .

والحضر والحاضرة هي المدن والقرى والارياف .سميت بذلك لان اهلها حضروا الامصار، ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار. ان مفهوم الحضارة تطور مع الزمن لاسيما في تاريخ الحياة العربية .وقد عرف العرب الفارق بين حياة البادية وحياة الحضر .واول من تصدى لهذا

التمييز على اساس الدراسة الواعية العلامة عبدالرحمن بن خلدون .بل ان هذا العالم اول من عالج شؤون الحضارة العربية بطريقة علمية .ويرى ان الحضارة نمط من انماط الحياة المستقرة الذي يناقض البداوة ، ويضفي على حياة اصحابه فنوناً منتظمة من العيش والعمل والاجتماع والعلم والصناعة وادارة شؤون الحياة والحكم ،وترتيب وسائل الدعة واسباب الرفاهية .

والحضارة في فكر ابن خلدون ((طور طبيعي او جيل من اجيال طبيعية في حياة المجتمعات المختلفة وانها غاية العمران)).

ان لفظة الحضارة في مفهومه العام والحديث والمعاصر بصفة خاصة ،قد اصبح اكثر اتساعاً مما يدل عليه اللفظ في مفهومه اللغوي التقليدي .لذا جاء في المعاجم الحديثة ((ان الحضارة هي الرقي العلمي، الفني ، الادبي ، الاجتماعي ، الاقتصادي في الحضر)) . وبعبارة اكثر شمولاً هي الحصيلة الشاملة للمدينة والثقافة والفكر ،ومجموع الحياة في انماطها المادية والمعنوية.

لقد اختلف المؤرخون وعلماء الاجتماع الاوربيون في تعريف الحضارة ،اذ مزجوا بين مصطلحي الثقافة والحضارة فورد في الموسوعة البريطانية تعريف للعالم البريطاني تايلور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بأن الحضارة بمعناها الانثوغرافي هي كل مترابط يتضمن المعرفة والمعتقد والفن والاخلاق والقانون والعرف واي قدرات وعادات اخرى مكتسبة من الانسان كعضو في المجتمع .

ان الحضارات المختلفة تتفاعل مع بعضها ، ولا يمكن ان تكون كل حضارة نشأت بمعزل عن غيرها من الحضارات الاخرى .او انها لم تتفاعل معها .ونظرتنا الاساسية تقوم على اساس ان الحضارات تأخذ وتعطي .تأخذ ما يتفق مع طبيعة البنيان العقلي والفكري للامة .وتعطي ما تجود به نوعيتها ونشاطها الفعال.

هدف الحوار

إن المقصود من الحوار ليس المجابهة والإفحام إذ إن ذلك هو من باب المناظرة ومحاولة الظهور على الخصم وتعجيزه عن الرد. وإنما المقصود أن يحصل كل ما يأتي أو بعضه:

1- معرفة أطروحات الطرف الآخر ووجهات نظره وحججه في القضايا التي هي موضوع الحوار.

2- تعريف الطرف الآخر بما يغيب عنه أو يلتبس عليه من المعلومات ووجهات النظر والبراهين في القضايا التي هي موضوع الحوار.

3- العمل على إقناع الطرف الآخر ليتخلص من وجهات نظره ومواقفه كلياً أو جزئياً في القضايا التي هي موضوع الحوار ليتقبلها ويعمل على تبنيها بعد اقتناعه بها سواء بعد الحوار مباشرة أو تدريجياً على المدى الطويل.

4- العمل على استكشاف ما لدى الطرف الآخر من حقائق وإيجابيات والاعتراف بها وقبولها والاستفادة منها ..

5- العمل على استكشاف ما عند المحاور من معلومات غير صحيحة أو دقيقة ومما في وجهات نظره أو مواقفه من ثغرات وأخطاء والعمل على تداركها وإصلاحها.

6- تشييد جسر للتواصل السلمي البناء وسد الطريق أمام المواجهات والمصادمات مما يبدد الجهود.

7- أن الحوار يساعد على التوقد الذهني وهي صفة ملازمة لأجواء التحدي الفكري والحوار المتبادل.

8- قد يؤدي الحوار إلى إيضاح الحقيقة بالإضافة إليها، فيعطي كل فرد ما يعرف من أجزاء الحقيقة حتى يمكن تركيبها كاملة وحتى صاحب الحق فإن أجزاء من الحق تبرز له بصورة أوضح أثناء توقده الذهني في لحظات الحوار.

9- إحباط حجج المتطرفين والمتعدين فكثير من حوارات كبار علماء الإسلام مع الفرق الضالة كشفت زيف أفكارهم وذلك ما سجلته كتب تراثية خالدة كالملل والنحل للشهرستاني والفصل بين الملل والأهواء والنحل لابن حزم .

المصادر

1.المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسلم بن الحجاج ،(ت،261هـ)،دار احياء التراث العربي ،بيروت.

2. الحوار مع اصحاب الاديان الاخرى مشروعيته وشروطه وآدابه ، احمد بن سيف الدين تركستاني، وزارة الاوقاف السعودية.

3.اضواء على الثقافة الاسلامية ،نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،2001م.

4.مواجهة الغزو الفكري ضرورة اسلامية ،احمد عبدالرحيم السايح ،مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، د.ت.

5.تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،بشير رمضان التليسي ،جمال هاشم ذويب ،دار المدار الاسلامي ،بيروت ،2004م.

6.مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي ،جميلة بنت عيادة الشمري ، كتاب منشور على شبكة الالوكة

7.دور الثقافة في بناء الحوار بين الامم ،محمد سعدي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ضبي ،2012م

8.المدخل الى الثقافة الاسلامية ، ابراهيم بن حماد الريس وأخرون ،مدار الوطن للنشر،الرياض،2012م.